العلاقة بين ضغوط الحرب الناتجة عن العدوان الإسرائيلي بعد السابع من أكتوبر 2023 وشيوع العنف التبادلي المتعدد الأطراف داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل

الاستـــلام: 04 / **سبتمبر**/ 2024
التحكيم: 13 / **أبريل** /2025
القبـــــول: 14 / **أبريل** /2025

محمد خلاف عرجان [1*]

© 2025 University of Science and Technology, Aden, Yemen. This article can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.

© 2025 جامعة العلوم والتكنولوجيا، المركز الرئيس عدن، اليمن. يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة.

[1] كلية العلوم الانسانية والتربوية - جامعة بوليتكنك فلسطين.
* عنوان المراسلة: mohammadarjan@ppu.edu.ps, irgan2004@yahoo.com

https://doi.org/10.20428/jss.v31i4.2453

العلاقة بين ضغوط الحرب الناتجة عن العدوان الإسرائيلي بعد السابع من أكتوبر 2023 وشيوع العنف التبادلي المتعدد الأطراف داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل

الملخص:

هدفت الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين ضغوط الحرب الناتجة عن العدوان الإسرائيلي بعد السابع من أكتوبر 2023، وشيوع العنف التبادلي المتعدد الأطراف داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل. اعتمدت الدراسة المنهج الكمي، باستخدام عينة مكونة من 528 مشاركًا من الأسر الفلسطينية. أظهرت النتائج أن مستوى ضغوط الحرب كان مرتفعًا لدى المشاركين، حيث تبين أن الأمهات يعانين من ضغوط أعلى مقارنةً ببقية أفراد الأسرة، وأن الأسر ذات الدخل المنخفض تتعرض لضغوط أكبر من تلك ذات الدخل المرتفع، دون وجود فروق دالة إحصائيًا حسب الجنس أو مكان السكن. فيما يتعلق بالعنف التبادلي المتعدد الأطراف، أظهرت النتائج أن 17.2٪ من أفراد العينة يتعرضون للعنف من عدة أطراف داخل الأسرة. وكشفت النتائج أن الأبناء الذكور يتعرضون لدرجات أعلى من العنف التبادلي مقارنةً بالوالدين، كما أن شيوع العنف المتعدد كان أعلى في الأسر المقيمة في المخيمات مقارنةً بتلك المقيمة في القرى والمدن. وأظهرت النتائج كذلك أن الأسر ذات الدخل المنخفض كانت أكثر عرضة للعنف التبادلي المتعدد الأطراف من الأسر ذات الدخل المرتفع. وأخيرًا، أكدت الدراسة وجود علاقة دالة إيجابيًا بين ضغوط الحرب والتعرض للعنف المتعدد الأطراف وممارسته داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل.

الكلمات المفتاحية: ضغوط الحرب، العنف الأسري المتعدد الأطراف، الأسرة الفلسطينية، محافظة الخليل، السابع من أكتوبر 2023.

The Relationship between War-Related Stress Resulting from the Israeli Aggression Post October 7, 2023, and the Prevalence of Poly-Reciprocal Family Violence among Palestinian Households in Hebron Governorate

Mohammad Khallaf Arjan [1, *]

Abstract:
The study aimed to explore the relationship between war-related stress resulting from the Israeli aggression post October 2023 and the prevalence of poly-reciprocal violence within Palestinian families in Hebron Governorate. It employed a quantitative approach, using a sample of 528 participants from Palestinian families. The results showed that the level of war-related stress was high among participants, with mothers experiencing higher stress compared to other family members. Additionally, families with lower incomes were subjected to higher levels of stress compared to those with higher incomes, with no significant differences based on gender or place of residence. Regarding poly-reciprocal violence, the results indicated that 17.2% of the sample experienced violence from multiple parties within the family. The results revealed that male children experienced higher levels of reciprocal violence compared to their parents, and the prevalence of reciprocal violence was higher in families residing in refugee camps compared to those living in villages and cities. The results also showed that families with lower income were more exposed to multi-party reciprocal violence than those with higher income. Finally, the study confirmed a significant positive relationship between war-related stress and exposure to, as well as perpetration of, multiple-party violence within Palestinian families in Hebron Governorate.

Keywords: *War Related Stress, Poly-Reciprocal Domestic Violence, Palestinian Family, Hebron, October 7, 2023.*

[1] College of Humanities and Educational Sciences - Palestine Polytechnic University
* Corresponding Author address: mohammadarjan@ppu.edu.ps, irgan2004@yahoo.com

https://doi.org/10.20428/jss.v31i4.2453

مقدمة

تعدّ الحروب والصراعات العنيفة من العوامل الرئيسة التي تفضي بصورة مباشرة إلى تقويض الاستقرار المجتمعي؛ إذ لا تقتصر تداعياتها على الجوانب المادية والسياسية، بل تمتد لتطال البُنى الاجتماعية، وشبكات العلاقات، والنسيج المجتمعي برمّته، إلى جانب منظومة القيم المرتبطة بالتضامن الاجتماعي والأسري (Fiedler, 2023; Mayer et al., 2024). اذ تسهم هذه التحولات في تغذية أنماط العنف البنيوي داخل البُنى الاجتماعية القائمة (Veronese et al., 2022).

ويُعدّ العنف الأسري نتاجًا للبُنى الاجتماعية والسياسية (Hamadeh et al., 2024)، حيث ينعكس العنف السياسي المنظم على بنية السلطة داخل الأسرة، وعلى منظومة المعتقدات وشبكات القوة داخل العائلة. فالضغوط الناتجة عن النزاعات العنيفة تجعل الأفراد أكثر ميلًا وتعسفًا في ارتكاب العنف الأسري، بوصفه جزءًا من حياتهم اليومية (Svallfors, 2023; Huesmann et al., 2023).

وأفادت الدراسات الميدانية بأن معدلات انتشار العنف المجتمعي في مناطق الصراع تكون أعلى بشكل ملحوظ مقارنة بالمناطق التي لا تشهد نزاعات. (Kelly et al., 2021; Dubow et al., 2019) كما ربطت دراسات أخرى بين الصراعات العنيفة وزيادة شيوع العنف المرتبط بالعلاقات الحميمية (Gibbs et al., 2021; Zedan & Haj-Yahia, 2024). وبالرغم من أهمية هذه النتائج، فإن الأدبيات المتعلقة بالعنف المتبادل داخل الأسرة، والذي يشمل أنماطًا متعددة من الإيذاء المتبادل بين أفراد الأسرة، مثل الأزواج، والأبناء، والأجداد، لا تزال محدودة في بيئات الصراع العنيف (Machado et al., 2024).

في السياق النظري، تناولت بعض المقاربات العلاقة بين العنف الأسري والصراعات السياسية؛ إذ تشير مقاربة التقييم الاجتماعي-المعرفي (Dubow et al., 2019; Huesmann et al., 2023) إلى أن العنف السياسي يقلل من الحساسية تجاه العنف الأسري، ويزيد من اعتياديته، كما يعزّز أنماطًا عدوانية تبرّر العنف الفردي لدى المتأثرين به. وتربط المقاربة النسوية التي قدّمتها سفالفورز بين العنف المتعدد وتغيّر الأدوار الجندرية خلال فترات الصراع، مما يُسهم في تعزيز النظام الأبوي وزيادة استهداف النساء (Svallfors, 2024).

أما المقاربات الثقافية، فركزت على دور المعايير الاجتماعية في تبرير العنف داخل الأسرة وقبوله كوسيلة للتعامل مع النزاعات. (Michalski, 2024) في حين شددت المقاربة البيئية-الإيكولوجية على الترابط بين الأنظمة الأسرية الداخلية والبيئات الخارجية وإنتاج دورة العنف (Crawford, 2020). ولتعميق الفهم، حاولت الدراسة تعقب أبرز الدراسات الميدانية التي تناولت تأثير ضغوط العنف السياسي المرتبط بالحروب على العنف الأسري المتعدد الأطراف.

فقد قام سوزا وزملاؤه (Sousa et al., 2018) بفحص العلاقة بين التعرّض للعنف السياسي لدى 122 امرأة فلسطينية متزوجة، والعنف المتكرر من الأزواج ضدهن. وتوصّلت الدراسة إلى أن التعرّض للعنف السياسي مدى الحياة يؤثّر على تكرار العنف الأسري ضد المرأة الفلسطينية، حيث يفسّر ما نسبته 14.5٪ من العنف الموجّه ضد النساء. كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق في درجة تعرّض النساء المتزوجات للعنف بناءً على الدخل الشهري، أو مكان السكن.

وهدفت دراسة الناطور وزملائه (Al-Natour et al., 2019) إلى استكشاف تجارب النساء السوريات اللاجئات في الأردن مع العنف الزواجي، من خلال مقابلات مع 16 امرأة. وكشفت النتائج عن انتشار مرتفع للعنف الزوجي، إضافة إلى شعور المشاركات بالفقدان، وانعدام الأمان، والخزي، مع وجود ميل لتبرير هذا العنف وتحمّله.

ودرس جوسيمان وزملاؤه (Goessmann et al., 2020) العلاقة بين تجارب العنف الحربي والصحة العقلية لدى 326 امرأة إيزيدية لاجئة في كردستان العراق. وأظهرت النتائج أن 66٪ منهن تعرّضن لعنف زوجي، وأن هناك علاقة قوية بين العنف الحربي واضطراب ما بعد الصدمة، مع تزايد نسب التعرّض بين الفئات الشابة.

كما تقصّى جيبس وزملاؤه (Gibbs et al., 2021) تأثير عنف الاحتلال الإسرائيلي على الاكتئاب والعنف الزواجي لدى 534 امرأة متزوجة في فلسطين. وأظهرت النتائج أن 20٪ منهن تعرّضن لعنف متعدد الأشكال، في حين أشار 42.3٪ إلى تعرّض أسرهن لعنف مباشر من قِبل الاحتلال. كما بينت الدراسة وجود علاقة بين عنف الاحتلال وارتفاع العنف الزواجي.

وفحص كيلي وزملاؤه (Kelly et al., 2021) تأثير العنف السياسي التراكمي على العنف ضد النساء في ليبيريا، باستخدام عينة من 3,596 امرأة متزوجة. وأظهرت النتائج أن الصراع السياسي يزيد من احتمالية التعرّض للعنف ضد النساء بنسبة 60٪، وأن النساء في مناطق الصراع أكثر عرضة للعنف الأسري بمقدار 2.4 مرة مقارنة بالنساء في المناطق غير المتأثرة بالصراع. كما لم تظهر النتائج فروقًا في مستويات العنف حسب الوضع الاقتصادي.

أما دراسة عيسى وزملاؤه (Iesue et al., 2022)، فهدفت إلى قياس مستوى العنف الأسري بين اللاجئين الأوكرانيين خلال الحرب، وشملت 773 امرأة في ست دول. وأظهرت النتائج أن النساء أكثر تعرّضًا للإساءة النفسية مقارنة بالرجال، وأن العنف المتبادل كان أعلى بين ذوي الدخل المنخفض.

وفحصت دراسة لي ونجوين (Le & Nguyen, 2022) تأثير النزاع المسلح على عنف الشريك في 25 دولة إفريقية، باستخدام مسوح مقطعية. ووجدت الدراسة أن النساء في مناطق النزاع أكثر عرضة لعنف الشريك، حيث ارتفعت نسب العنف الجسدي الخفيف بنسبة 8.74٪، والعنف الجسدي الشديد بنسبة 10.34٪، والعنف العاطفي بنسبة 10.64٪، والعنف الجنسي بنسبة 7.84٪ نتيجة النزاع المسلح.

وأشار مسح الإحصاء الفلسطيني (2023) إلى أن 59.3٪ من النساء تعرّضن للعنف من أزواجهن مرة واحدة على الأقل، في حين مارست 38.4٪ منهن العنف ضد أزواجهن. كما تبيّن أن 79.3٪ من الأطفال، و40.7٪ من الشباب، و28.1٪ من كبار السن تعرّضوا للعنف مرة واحدة على الأقل خلال سنة.

وأجرى هويسمان وزملاؤه (Huesmann et al., 2023) دراسة على شباب فلسطينيين وإسرائيليين، لفحص العلاقة بين التعرّض المزمن للعنف السياسي وأعراض اضطراب ما بعد الصدمة والعدوانية. وأظهرت النتائج وجود ارتباط واضح بين التعرّض للعنف السياسي وارتفاع مستويات العدوانية وأعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى المشاركين.

كما درس أورانج وزملاؤه (Orang et al., 2023) العلاقة بين العنف في المجال العام المرتبط بالصراع السياسي والعنف الأسري في كابول، باستخدام عينة من 264 مشاركًا. وأظهرت النتائج وجود علاقة بين التعرّض للعنف

https://doi.org/10.20428/jss.v31i4.2453

في المجال العام والعنف الأسري، مع تأثير واضح لمستوى الدخل على تصاعد العنف، دون وجود فروق في شيوعه بين الجنسين.

وأخيرًا، هدفت دراسة زيدان وحج يحيى (Zedan & Haj-Yahia, 2024) إلى تحليل العلاقة بين الضغوط الاجتماعية والسياسية والعنف بين الشركاء الحميمين بين الفلسطينيين في إسرائيل، وشملت 770 زوجًا وزوجة. ووجدت الدراسة أن ضغوط العنصرية الشخصية وضغط الأقلية تتنبأ مباشرة بالعنف ضد الأزواج، كما أن التقييمات المعرفية للضغط الاجتماعي والسياسي تتوسط العلاقة بين الضغوط وارتكاب العنف.

ومن خلال التعقيب على الدراسات السابقة فقد فحصت مجمل الدراسات تأثير الحروب على العنف الحميمي بين الأزواج (Svallfors, 2023؛ Le & Nguyen, 2022؛ Gibbs et al., 2021)، وتناولت دراسات أخرى تأثير العنف السياسي على مستويات العدوانية لدى الشباب (Huesmann et al., 2023؛ Docherty et al., 2023). ومع ذلك، لم تقدِّم هذه الدراسات تحليلاً معمقًا لتأثير الضغوط الناجمة عن عدوان الحروب على العنف المتعدد الأطراف داخل الأسرة، وهو ما يُشكّل فجوة بحثية قائمة في بيئات الصراع تسعى هذه الدراسة إلى معالجتها.

مشكلة الدراسة

بعد السابع من أكتوبر، لم تقتصر آثار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة فحسب، بل امتدت إلى الضفة الغربية، حيث تعرضت المجتمعات المحلية لانتهاكات شملت العنف العسكري والإذلال على الحواجز، ومنع الوصول إلى العمل داخل الخط الأخضر، ما أدى إلى ارتفاع غير مسبوق في معدلات البطالة. هذا الواقع أثار تساؤلات حول تأثير الضغوط المتعددة الناتجة عن العدوان الإسرائيلي على شبكات القوة والعلاقات الأسرية، وعلى إنتاج دورة العنف المجتمعي والأسري المتنامية بشكل مطرد. على المستوى الميداني، ركزت غالبية الأبحاث على العنف الحميمي بين الشريكين، دون التطرق إلى العنف متعدد الأطراف (Zedan & Haj-Yahia, 2024; Gibbs et al., 2021). وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى تقصي العلاقة بين الضغوط الناتجة عن الحرب وشيوع العنف الأسري متعدد الأطراف في محافظة الخليل، بوصفها إحدى كبرى محافظات الضفة الغربية.

أسئلة الدراسة

تطلق الدراسة من الأسئلة التالية

1. ما مستوى ضغوط الحرب الناتجة عن العدوان الإسرائيلي بعد السابع من أكتوبر 2023 داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل؟
2. هل يختلف مستوى ضغوط الحرب الناتجة عن العدوان الإسرائيلي بعد السابع من أكتوبر 2023 داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل بناءً على متغيرات الجنس، الصلة بأفراد الأسرة، المستوى الاقتصادي للأسرة، ومكان السكن؟
3. ما درجة شيوع العنف التبادلي المتعدد الأطراف داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل خلال العدوان الإسرائيلي بعد السابع من أكتوبر 2023؟

4. هل تختلف درجة شيوع العنف التبادلي المتعدد الأطراف داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل خلال العدوان الإسرائيلي بعد السابع من أكتوبر 2023 بناءً على متغيرات الجنس، العلاقة بأفراد الأسرة، المستوى الاقتصادي للأسرة، ومكان السكن؟

5. هل توجد علاقة بين مستوى ضغوط الحرب الناتجة عن العدوان الإسرائيلي بعد السابع من أكتوبر 2023 ودرجة شيوع العنف التبادلي المتعدد الأطراف داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل؟

أهداف الدراسة

تحاول الدراسة التعرف على الأهداف التالية:

1. التعرف على مستوى ضغوط الحرب الناتجة عن العدوان الإسرائيلي بعد السابع من أكتوبر 2023 داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل.

2. تحليل التباينات في مستوى ضغوط الحرب الناتجة عن العدوان الإسرائيلي بعد السابع من أكتوبر 2023 داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل بناءً على متغيرات الجنس، الصلة بأفراد الأسرة، المستوى الاقتصادي للأسرة، ومكان السكن.

3. التعرف على درجة شيوع العنف التبادلي المتعدد الأطراف داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل خلال العدوان الإسرائيلي بعد السابع من أكتوبر 2023.

4. التعرف على درجة شيوع العنف التبادلي المتعدد الأطراف داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل خلال العدوان الإسرائيلي بعد السابع من أكتوبر 2023 بناءً على متغيرات الجنس، العلاقة بأفراد الأسرة، المستوى الاقتصادي للأسرة، ومكان السكن.

5. تحليل العلاقة بين مستوى ضغوط الحرب الناتجة عن العدوان الإسرائيلي بعد السابع من أكتوبر 2023 ودرجة شيوع العنف التبادلي المتعدد الأطراف داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

تقدم الدراسة فهماً لتأثير الضغوط الناتجة عن العنف العسكري على العلاقات الجندرية داخل الأسرة في سياق الحرب. حيث تتداخل عوامل جديدة أنتجتها الحرب، مثل الهشاشة الاقتصادية وضعف القدرة على اتخاذ القرارات، مما يغير من الديناميكيات الأسرية. تعد محافظة الخليل واحدة من أكثر المدن تمسكاً بالأدوار الاجتماعية التقليدية، إلا أن العدوان الإسرائيلي ما بعد السابع من اكتوبر للعام 2023 وما صاحب من ضغوط قد أدت إلى تغييرات كبيرة في شبكات القوة داخل الأسرة، سواء بالنسبة للرجال أو النساء. هذه التغيرات تفتح المجال لدراسة تأثيراتها على دورة العنف التبادلي داخل الأسرة في بيئات ذات تركيبة اجتماعية محافظة.

الأهمية العملية

من المأمول أن تقدم هذه الدراسة توصيات عملية لصانعي السياسات في الجهات الحكومية والمؤسسات المختصة بالإرشاد النفسي والاجتماعي حول العلاقة بين العنف السياسي المرتبط بالحروب والعنف الأسري المتعدد الأطراف. كما تهدف الدراسة إلى تقديم إرشادات وتوصيات عملية لضحايا العنف الأسري الذين تأثروا بالعنف

https://doi.org/10.20428/jss.v31i4.2453

الناتج عن الحروب والنزاعات المسلحة، بما يساهم في تعزيز الدعم النفسي والاجتماعي لهم وتحسين سبل التدخل الفعّالة.

المفاهيم الاجرائية للدراسة

الضغوط الناتجة عن الحروب

عرفها بيرهان وزملاؤها (Birhan et al., 2023) بأنها "حالة مزمنة تؤثر على نسبة كبيرة من الناجين من الحروب والنزاعات، ويمكن أن تؤدي إلى تدهور جودة الحياة والأداء اليومي، وقد تصل إلى الوفاة."

كما تعرفها الدراسة إجرائيًا بأنها "مجموعة من الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن التعرض المباشر وغير المباشر للحروب، والتي تؤثر على الصحة النفسية والرفاهية العامة للأفراد والجماعات التي تعيش وتختبر الصراع العنيف المرتبط بالحروب.

العنف الأسري التبادلي المتعدد الأطراف

عرفه شان (Chan, 2021: 11) بأنه "تجربة أنواع متعددة من الاعتداءات التي يتم الإبلاغ عنها من قبل أفراد مختلفين داخل نفس الأسرة. قد تشمل أنواع الاعتداءات داخل الأسرة العنف المنزلي بين الوالدين، بما في ذلك إساءة معاملة الأبناء، الإساءة ضد الأجداد، والإساءة بين الأصهار."

وتعرفه الدراسة إجرائيًا بأنه تجربة أفراد الأسرة من الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأجداد وغيرهم من ذوي صلة القرابة لأشكال متعددة من العنف النفسي والجسدي والجنسي والمالي، بحيث يتبادل أفراد الأسرة إما دور الضحية، أو المعتدي، أو كليهما في نفس الوقت.

محددات الدراسة

المحددات الموضوعية

اقتصرت الدراسة الحالية على الكشف عن العلاقة بين ضغوط الحرب الناتجة عن العدوان الإسرائيلي ودرجة شيوع العنف التبادلي المتعدد الأطراف داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل بعد السابع من أكتوبر لعام 2023.

المحددات البشرية

شملت الدراسة أفراد الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل، بما في ذلك الآباء والأمهات والأبناء (ذكورًا وإناثًا) الذين يبلغون من العمر 18 عامًا أو أكثر.

المحددات الزمانية

أجريت الدراسة خلال الفترة الزمنية الممتدة من 1 مارس 2024 إلى 20 يوليو 2024.

المحددات المكانية

طُبّقت الدراسة على الأسر في مدينة الخليل، بالإضافة إلى القرى والمخيمات في محافظة الخليل.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة منهج البحث الوصفي الارتباطي لفحص العلاقة بين مستوى ضغوط الحرب الناتجة عن العدوان الإسرائيلي ودرجة شيوع العنف التبادلي المتعدد الأطراف داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل.

مجتمع الدراسة وعينتها

تألف مجتمع الدراسة من جميع الأسر القاطنة في محافظة الخليل، والبالغ عددها (135,614) أسرة وفقًا لإحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2019). وتكونت عينة الدراسة من (528) مشاركًا من أفراد الأسرة الفلسطينية الذين تزيد أعمارهم عن (18) عامًا، باستخدام طريقة العينة المتيسرة. تم تحديد المشاركين بناءً على متغيرات الجنس والعلاقة بصلة القرابة. ويبين الجدول (1) توزيع خصائص المشاركين في الدراسة.

جدول 1: خصائص المشاركين في عينة الدراسة (ن=528)

المتغيرات		العدد	%
الجنس	ذكر	229	43.4
	أنثى	299	56.6
الصلة بالأسرة	أب	106	20.1
	أم	108	20.5
	ابن	125	23.7
	ابنه	189	35.8
مكان السكن	مدينة	305	57.8
	قرية	165	31.3
	مخيم	58	11.0
معدل الدخل الشهري للأسرة	أقل من 1900 شيكل	126	23.9
	2900-1901	148	28.0
	4900-3000	150	28.4
	5000 شيكل فما فوق	104	19.7

أداتي الدراسة

تم تطوير استبانة من قِبل الباحث مكونة من (27) فقرة، لقياس العلاقة بين ضغوط الحرب والعنف الأسري التبادلي المتعدد الأطراف. كما تضمنت الاستبانة عدداً من المتغيرات المستقلة، مثل الجنس، صلة القرابة داخل الأسرة، مكان السكن، ومستوى الدخل الشهري. وفيما يلي عرض للخصائص السيكومترية لأداتي الدراسة.

صدق أداتي الدراسة

1. أداة ضغوط الحرب الناتجة عن العدوان الإسرائيلي

https://doi.org/10.20428/jss.v31i4.2453

صمّم الباحث استبانة مكونة من (13) فقرة لقياس الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن العدوان الإسرائيلي. تم ذلك بالاعتماد على مقاييس سابقة مثل مقياس فيرونسي وزملائه (Veronese et al., 2024) ودراسة يونغ (Young et al., 2021). وقد تم التحقق من صدق الأداة من خلال:

- الصدق الظاهري

تم التأكد من ذلك من خلال عرض الأداة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم الاجتماعية والنفسية. وقد ضمت النسخة الأولية (16) فقرة وفق مقياس ليكرت الخماسي، وتم تعديلها إلى (13) فقرة استناداً إلى ملاحظات المحكمين.

- صدق البناء

تم التحقق من صدق البناء من خلال ارتباط فقرات الاستبانة مع درجتها الكلية. تراوحت قيم الارتباط بين (0.40 – 0.70)، كما هو موضح في جدول 2

جدول 2: نتائج اختبار بيرسون لتشبع فقرات الدراسة مع الدرجة الكلية لأداة ضغوط الحرب

الرقم	قيمة (ر)	الرقم	قيمة (ر)	الرقم	قيمة (ر)
1	.590**	6	.492**	11	.627**
2	.522**	7	.403**	12	.428**
3	.611**	8	.587**	13	.451**
4	.704**	9	.535**	-	-
5	.587**	10	.463**	-	-

** دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)

2. أداة العنف الأسري المتبادل المتعدد الأطراف

تم إعداد الاستبانة استناداً إلى بعض المقاييس التي تناولت العنف المتبادل المتعدد داخل الأسرة (Chan et al., 2019; Kita et al., 2023)، حيث شملت الأداة على (14) فقرة موزعة على محورين متداخلين: الأول يحتوي على سبع فقرات تتعلق بالتعرض المتعدد للعنف من قبل أفراد الأسرة، بينما يتضمن المحور الثاني سبع فقرات حول بدرجة ارتكاب العنف ضد أفراد الأسرة. تم سؤال المشاركين عن تعرضهم أو ارتكابهم لأشكال العنف الأسري مثل العنف الجسدي، النفسي، التحريض، العنف المالي، الإهمال العاطفي والجنسي، وتقييد الحركة، خلال الستة أشهر الماضية من بدء الحرب على غزة. وتم التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال الصدق الظاهري والبناء وذلك كما يلي:

- الصدق الظاهري

تم عرضها على مجموعة من المحكمين في مجالات في العلوم الاجتماعية والنفسية، وتضمنت الأداة بصورتها الأولية (16) فقرة وفقًا لمقياس ليكرت الخماسي. وبعد التعديل وأخذ آراء المحكمين بعين الاعتبار، أصبح عددها (14) فقرة، حيث تم حذف الفقرات المتعلقة بضغوط الحرب المؤثرة على الجوانب الأكاديمية.

- صدق البناء

تم التحقق من صدق البناء من خلال ارتباط فقرات الاستبانة مع درجتها الكلية، حيث تراوحت قيم الارتباط بين (0.40 - 0.72)، كما هو موضح في جدول 2

جدول 3: نتائج اختبار بيرسون لتشبع فقرات الدراسة مع الدرجة الكلية لأداة درجة شيوع العنف

الرقم	قيمة (ر)	الرقم	قيمة (ر)	الرقم	قيمة (ر)
1	.625**	6	.635**	11	.622**
2	.635**	7	.424**	12	.678**
3	.785**	8	.634**	13	.594**
4	.714**	9	.594**	14	.266**
5	.694**	10	.546**	-	-

** دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$)

ثبات اداتي الدراسة

جدول رقم 4: معاملات الثبات لأداتي الدراسة حسب معادلة كرونباخ الفا (Cronbach Alpha)

الأداة	الفقرات	قيمة كرونباخ الفا
مستوى ضغوط الحرب	13	.80
درجة شيوع العنف الأسري التبادلي	14	.93

يظهر الجدول (4) أن معامل الثبات الكلي لضغوط الحرب بلغ (0.84)، بينما بلغ لأداة العنف الأسري التبادلي (0.93)، وهي قيم تعد مقبولة إحصائيًا وتشير إلى اتساق داخلي جيد لأداتي الدراسة.

معيار تصحيح أداتي الدراسة

اعتمدت الدراسة على المفتاح التالي لقياس مستوى ضغوط الحرب الناتجة عن العدوان الإسرائيلي ودرجة العنف التبادلي المتعدد الأطراف داخل الأسرة الفلسطينية كالتالي: (1- 2.33) درجة ضعيفة.

- (2.34- 3.66) درجة متوسطة.
- (3,67- فأعلى) درجة عالية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج الإجابة على السؤال الأول

"ما مستوى ضغوط الحرب الناتجة عن العدوان الإسرائيلي بعد السابع من أكتوبر (2023) لدى الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل؟" وذلك كما هو واضح من الجدول 5.

الجدول 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمستوى ضغوط الحرب لدى الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل

مستوى ضغوط أحداث الحرب الصادمة	م	ع	%	المستوى
1. أشعر بالحزن على الشهداء والجرحى في قطاع غزة	4.80	.58	96.00	عالي
2. أشعر بضعف الحيلة عند مشاهدة وحشية الاحتلال يقوم بتدمير البيوت الفلسطينية	4.44	.94	88.80	عالي

https://doi.org/10.20428/jss.v31i4.2453

3.	اشعر بالقلق على عائلتي بسبب الاوضاع غير المستقرة في بلدي	4.37	.95	87.40	عالي
4.	أشعر بالانفعال بعد مشاهدة الاغتيالات و/أو عمليات القتل التي ترتكب بحق شعبنا	4.19	.99	83.80	عالي
5.	أخاف من المستقبل بسبب الخوف من أن تطول الحرب أكثر من ذلك	4.16	1.05	83.20	عالي
6.	أقتصد من المصروف العام لتلبية احتياجات ومتطلبات أسرتي بسبب ظروف الحرب	4.04	1.05	80.80	عالي
7.	تهيمن صورة الاعتقالات اليومية من قبل الاحتلال الاسرائيلي على أفكاري	3.99	1.03	79.80	عالي
8.	اجلس مطولا لمتابعة الاخبار المتعلقة بالهجمات الإسرائيلية على غزة	3.84	1.12	76.80	عالي
9.	أخشى الذهاب الى أماكن التماس المرتبطة بحوادث إطلاق النار والحواجز قوات الاحتلال	3.82	1.22	76.40	عالي
10	أشعر بالضغط بسبب قلة تفهم البعض مثل التجار والدائنين لظروفنا المالية	3.79	1.21	75.80	عالي
11	تخيفني توغلات الجيش الاسرائيلي المستمرة في مناطق سكناي	3.68	1.30	73.60	عالي
12	اشعر بأنني منعزل عن الأخرين منذ الحرب	3.45	1.23	69.00	متوسط
13	أعاني من الكوابيس بسبب مشاهد الاعتقال المستمرة	2.77	1.36	55.40	متوسط
	الدرجة الكلية	**3.95**	**.64**	**79.00**	**عالي**

يفيد الجدول (5) بأن مستوى الضغوط الناتجة عن العدوان الإسرائيلي لدى الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل كان مرتفعًا، حيث بلغ متوسط النسبة المئوية (79٪). وقد تمثلت أبرز أشكال هذه الضغوط في: الحزن على الشهداء والجرحى (96٪)، الشعور بالعجز عند مشاهدة تدمير المنازل (88.8٪)، القلق على أفراد العائلة في ظل الأوضاع غير المستقرة (87.4٪)، الانفعال الشديد بعد مشاهدة الاغتيالات (83.8٪)، والخوف من المستقبل بسبب استمرار الحرب (83.2٪)، إلى جانب التأثير السلبي للحرب على الأوضاع الاقتصادية والمصروفات الأسرية (80.8%).

لقد أسهم العدوان الأخير في تعميق حدة الصدمات الجمعية لدى الفلسطينيين، إذ أدى طول أمد الحرب إلى تفاقم المعاناة الاقتصادية والاجتماعية والنفسية، وانعكس ذلك بشكل ملموس على مستوى الأمن الجماعي. وقد فرضت سياسات قمعية قاسية وغير إنسانية، شملت القتل، والاعتقال، والإغلاق المستمر، والرقابة الأمنية المشددة على حركة الأفراد في الضفة الغربية وقطاع غزة. وتشير الدراسات الحديثة إلى أن الفلسطينيين يعانون من مستويات مرتفعة من الصدمات النفسية، والهشاشة النفسية، والإجهاد، والقلق، وهو ما يؤثر بصورة مباشرة على رفاههم النفسي (عطية وشاهين، 2024؛ حمدونة والمصري، 2024).

نتائج الإجابة على السؤال الثاني

هل يختلف مستوى ضغوط الحرب الناتجة عن العدوان الإسرائيلي بعد السابع من أكتوبر 2023 داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل باختلاف متغيرات: الجنس، صلة القرابة داخل الأسرة، مكان السكن، ومعدل الدخل الشهري للأسرة؟"، وذلك كما يتضح من الجدولين 6، 7.

الجدول (6): نتائج تحليل التباين المتعدد (MANOVA) للفروق في مستوى ضغوط الحرب لدى الأسرة الفلسطينية وفقًا لمتغيرات: الجنس، صلة القرابة، مكان السكن، ومعدل الدخل الشهري.

المتغيرات		العدد	م	ع	قيمة ف	القيمة الاحتمالية
الجنس	ذكر	229	3.79	.71	.607	.436
	انثى	299	4.07	.55		
الصلة بالأسرة	أب	106	3.90	.65	8.671	.000**
	ام	108	4.28	.48		
	ابن	125	3.71	.74		
	ابنه	189	3.95	.57		
مكان السكن	مدينة	305	3.91	.63	1.311	.270**
	قرية	165	4.00	.64		
	مخيم	58	4.03	.68		
معدل الدخل الشهري للأسرة	أقل من 1900 شيكل	126	4.19	.60	11.714	.000**
	2900-1901	148	4.02	.58		
	4900-3000	150	3.82	.63		
	5000 شيكل فما فوق	104	3.75	.69		

** دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

https://doi.org/10.20428/jss.v31i4.2453

جدول7: نتائج اختبار توكي للمقارنات البعدية في مستوى ضغوط الحرب لدى الأسرة الفلسطينية وفقًا لمتغيري صلة القرابة والدخل الشهري.

الصلة القرابة		فرق المتوسطات	معدل الدخل الشهري		فرق المتوسطات
أب	أم	-.38**	أقل من 1900	1901–2900	-
أب	ابن	-	أقل من 1900	3000-4900	.37**
أب	ابنة	-	أقل من 1900	5000 فأكثر	.44**
أم	ابن	-.57**	1901-2900	3000-4900	.21**
أم	ابنة	.33**	1901–2900	5000 فأكثر	.27**
ابن	ابنة	-.24**	3000-4900	5000 فأكثر	-

** دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يكشف الجدول (6) عن عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى ضغوط الحرب الناتجة عن العدوان الإسرائيلي لدى أفراد العينة، وفقًا لمتغيري الجنس ومكان السكن. حيث أظهرت النتائج تماثلًا في مستويات الضغوط بين الذكور (3.79) والإناث (4.07)، وكذلك تقاربًا في الضغوط بين سكان المدينة (3.91)، والقرى (4.00)، والمخيمات (4.03)، مما يدل على أن العنف السياسي ضد الفلسطينيين يؤثر على الجميع بغض النظر عن الجنس أو مكان السكن. وتتوافق هذه النتائج مع دراسة أورانج وزملائه (Orang et al., 2023)، بينما تعارضت مع دراسات أخرى مثل (Goessmann et al., 2020; Iesue et al., 2022).

كما كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الضغوط الناتجة عن العدوان الإسرائيلي، تبعًا لمتغير الصلة داخل الأسرة. وقد أظهرت نتائج اختبار "توكي" للمقارنات البعدية، في الجدول (7)، أن هذه الفروق جاءت لصالح الأمهات والإناث غير المتزوجات مقارنةً بالآباء والأبناء. وتعكس هذه النتائج تفاقم مستويات الهشاشة النفسية والاجتماعية لدى النساء، لا سيما خلال فترات الحروب، حيث تقع عليهن أعباء أسرية، خصوصًا في حالات الفقدان بالاستشهاد أو الاعتقال القسري لربّ الأسرة. وتتماشى هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسات سابقة مثل دراستي (حمدونة والمصري، 2020؛ 2024)، و(Al-Nature et al., 2019)، التي بيّنت ارتفاع مستويات الضغوط النفسية لدى النساء المتزوجات والأمهات في سياقات النزاع المسلح.

وأظهرت النتائج الواردة في الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى ضغوط الحرب التي تتعرض لها الأسر الفلسطينية في محافظة الخليل، وذلك بحسب مستوى الدخل الشهري. وقد أوضحت نتائج المقارنات البعدية في الجدول (7) أن مستوى الضغوط يزداد بوضوح مع انخفاض الدخل، حيث سُجّلت أعلى مستويات الضغوط لدى الأسر ذات الدخل المنخفض (أقل من 1900 شيكل)، في حين كانت أدناها لدى الأسر ذات الدخل المرتفع (أكثر من 5000 شيكل). وتشير هذه النتائج إلى أن تدني الدخل يُعد عاملًا حاسمًا في تعظيم الضغوط النفسية والاجتماعية أثناء الحروب، مما يعكس الهشاشة البنيوية التي تعاني منها الأسر ذات الموارد المحدودة في مواجهة الأزمات. وتتسق هذه المعطيات مع نتائج دراسات سابقة تناولت العلاقة بين الضغوط النفسية والوضع الاقتصادي، مثل دراستي (Iesue et al., 2022; Orang et al., 2023).

نتائج الإجابة على السؤال الثالث

"ما درجة شيوع العنف التبادلي المتعدد الأطراف داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل خلال العدوان الإسرائيلي؟"، وذلك كما هو واضح في الجدولين 8، 9.

الجدول (8): الأعداد والنسب المئوية لدرجة شيوع العنف التبادلي المتعدد الأطراف داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل.

العنف التبادلي المتعدد الأطراف داخل الأسر الفلسطينية	منخفضة		متوسطة		عالية	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
التعرض للعنف التبادلي المتعدد	346	65.43	93	17.64	89	**16.93**
ممارسة العنف التبادلي المتعدد	334	63.09	104	19.80	90	**17.11**
الدرجة الكلية	340	64.26	99	18.72	89	**17.02**

يُظهر الجدول (8) أن درجة شيوع العنف التبادلي المتعدد الأطراف داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل كانت منخفضة لدى 64.26٪ من أفراد العينة، ومتوسطة لدى 18.72٪، ومرتفعة لدى 17.02٪. كما كانت درجة التعرّض للعنف المتعدد منخفضة لدى 65.43٪، ومتوسطة لدى 17.64٪، ومرتفعة لدى 16.93٪. في حين كانت ممارسة العنف ضد أفراد الأسرة من قبل المشاركين منخفضة لدى 63.9٪، ومتوسطة لدى 19.80٪، ومرتفعة لدى 17.11٪ منهم.

وتشير النتائج إلى ارتفاع معدلات العنف الأسري المتعدد الأطراف بين المشاركين مقارنة بدراسات سابقة؛ فقد بلغت نسبته 7.4٪ وفقًا لدراسة تلوية أجراها شان (2021)، فيما بيّنت دراسة أعدّها لابرم وزملاؤه (2020) على عينة من الولايات المتحدة أن 13٪ تعرّضوا للعنف، و12٪ مارسوه داخل الأسرة. كما يسهم العنف العسكري الإسرائيلي والضغوط المصاحبة له في زيادة احتمالات العنف الأسري بين الفلسطينيين (Sousa et al., 2018). وتؤكد هذه المعطيات الحاجة إلى تدخلات نفسية واجتماعية عاجلة في السياق الفلسطيني. ويقدّم الجدول (9) مزيدًا من التفاصيل حول أشكال العنف الأسري المتعدد.

جدول (9): الأعداد والنسب المئوية لدرجة شيوع العنف التبادلي المتعدد الأطراف داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل.

الرقم	أشكال العنف المتعدد الأطراف داخل الأسرة الفلسطينية	التعرض للعنف المتعدد من قبل فراد أو أكثر في الأسرة			ممارسة العنف المتعدد ضد فرد أو أكثر في الأسرة		
		قليلة	متوسطة	عالية	قليلة	متوسطة	عالية
.1	تقييد سلوكيات الحركة للخروج من المنزل مثل زيارة الاقارب، الاصدقاء، التسوق الخ	52.1	23.7	**24.2**	47.9	26.5	**25.6**
.2	العنف المرتبطة بالصراخ من قبل أو ضد أحد أفراد الأسرة	61.6	17.2	**21.2**	49.4	23.9	**26.7**
.3	العنف المرتبطة بالإهمال العاطفي من قبل أو ضد واحد أو أكثر من أفراد الأسرة	58.7	20.3	**21.0**	53.6	24.8	**21.6**

https://doi.org/10.20428/jss.v31i4.2453

4.	العنف المرتبط بالإهانة مثل الشتم، التقليل من الشأن، او اللوم	65.7	14.8	**19.5**	68.0	17.2	**14.8**
5.	العنف الجسمي مثل الضرب، الصفع من العاطفي من قبل أو ضد واحد أو أكثر من أفراد الأسرة	76.1	9.5	**14.4**	75.4	12.1	**12.5**
6.	التحريض منك على واحد او أكثر أفراد الأسرة او ضدك بسبب موقف صدر منك او منهم	68.0	19.1	**12.9**	69.1	18.6	**12.3**
7.	الحرمان المادي عند طلب مساعدة مالية من قبلك او ضدك من واحد او أكثر من أفراد الأسرة	75.8	18.9	**5.3**	78.2	15.5	**6.3**
	الدرجة الكلية للتعرض وممارسة العنف المتعدد	**65.43**	**17.64**	**16.93**	63.09	**19.80**	**17.11**

*-تم دمج قليلة جدا مع قليلة وكبيرة جدا مع كبيرة

يُظهر الجدول (9) تفاوتًا في انتشار أشكال العنف المتعدد الأطراف داخل الأسرة. فقد بلغت نسبة التعرّض للعنف المرتبط بتضييق سلوكيات الحركة والخروج من المنزل 24.2٪، بينما أفاد 25.6٪ بممارسته ضد أفراد الأسرة. تلاه العنف المرتبط بالصراخ بنسبة تعرّض بلغت 21.2٪، مقابل 26.7٪ قاموا بممارسته. كما بلغت نسبة التعرّض للإهمال العاطفي 21٪، بينما أكّد 21.6٪ أنهم مارسوه ضد أفراد الأسرة. أما نسبة التعرّض للعنف النفسي المرتبط بالإهانة، فقد بلغت 19.5٪، مقابل 14.8٪ أكّدوا ممارسته.

فيما يتعلق بالعنف الجسدي المتعدّد، بلغت نسبة التعرّض له 14.4٪، بينما أفاد 12.5٪ بممارسته. كما أظهرت البيانات تعرّضًا للعنف المرتبط بالتحريض بنسبة 12.9٪، في حين أشار 12.3٪ إلى ممارسته ضد الآخرين. وأخيرًا، كانت نسبة التعرّض للعنف المرتبط بالحرمان المالي 5.3٪، في حين أفاد 6.3٪ بممارسته ضد أفراد الأسرة.

تظهر النتائج أن تقييد الحركة هو الشكل الأكثر شيوعًا للعنف التبادلي بين أفراد الأسرة، حيث يعاني الفلسطينيون من تجارب نزع الإنسانية وفقدان الكرامة على المستويين النفسي والميتافيزيقي، مما يؤدي إلى التجريد النفسي للذات ويزيد من دورة العنف داخل الأسرة. ويتماشى ذلك مع نظرية السلوك العدواني الثلاثية (Finkel & Hall, 2018)، التي تشير إلى أن المحفزات الخارجية تؤدي إلى تصاعد العدوان عندما تكون الضوابط الداخلية ضعيفة. كما تبيّن أن الإهمال العاطفي والنفسي، مثل الإهانة والصراخ، منتشر بين أفراد الأسرة الفلسطينية، مما يعكس تأثير العدوان على ديناميكيات العلاقات الأسرية. وتتوافق هذه النتائج مع نظرية التحكم المعرفي (Huesmann et al., 2023)، التي تربط بين العنف السياسي وارتفاع العدوانية وفقدان الحساسية تجاه العنف.

نتائج الإجابة على السؤال الرابع

"هل تختلف درجة شيوع العنف التبادلي متعدد الأطراف داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل بعد السابع من اكتوبر بناءً على متغيرات الجنس، صلة القرابة بالأسرة، مكان السكن، الدخل الشهري للأسرة؟ "كما هو موضح في الجدولين 10 و11.

جدول 10: تحليل التباين المتعدد لدراسة الفروق في درجة شيوع العنف التبادلي متعدد الأطراف وفقا لمتغيرات الجنس، صلة القرابة، مكان ومعدل الدخل الشهري للأسرة

المتغيرات		التعرض للعنف المتعدد			ممارسة العنف المتعدد			الدرجة الكلية للعنف المتعدد		
		المتوسط الحسابي	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	المتوسط الحسابي	قيمة ف	القيمة الاحتمالية	المتوسط الحسابي	قيمة ف	القيمة الاحتمالية
الجنس	ذكر	2.20	.644	.423	2.25	.030	.862	2.23	.374	.541
	انثى	2.07			2.15			2.10		
الصلة بالأسرة	أب	2.01	3.253	.022**	2.27	.106	.956	2.15	.645	.587
	أم	2.00			2.17			2.08		
	ابن	2.37			2.24			2.30		
	ابنه	2.12			2.13			2.12		
مكان السكن	مدينة	2.00	10.408	.000**	2.11	6.040	.003**	2.05	8.696	.000**
	قرية	2.21			2.22			2.21		
	مخيم	2.61			2.56			2.58		
معدل الدخل الشهري للأسرة	دون 1900	2.48	8.568	.000**	2.54	9.567	.000**	2.49	8.452	.000**
	1901-2900	2.09			2.10			2.09		
	3000-4900	2.06			2.14			2.10		
	فوق 5000	1.87			1.98			1.94		

** دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

جدول 11: نتائج اختبار توكي للفروق البعدية في درجة شيوع العنف التبادلي متعدد الأطراف وفقا لمتغيرات مكان السكن، صلة القرابة، والدخل الشهري للأسرة

** دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

مكان السكن		فرق المتوسطات			الصلة بالأسرة		فرق المتوسطات	معدل الدخل الشهري للأسرة		فرق المتوسطات		
		التعرض للعنف	ممارسة العنف	الدرجة الكلية			التعرض للعنف			التعرض للعنف	ممارسة العنف	الدرجة الكلية
مدينة	قرية	-.21**	–	–	أب	أم	–	أقل من 1900	1901–2900	.39**	.44**	.41**
مدينة	مخيم	-.62**	-.45**	-.57**	أب	ابن	-.36**	أقل من 1900	3000-4900	.42**	.41**	.42**
قرية	مخيم	-.40**	-.34**	-.39**	أب	ابنة	–	أقل من 1900	5000 فأكثر	.61**	.56**	.59**
					أم	ابن	-.37**	1901-2900	3000-4900	–	–	–
					أم	ابنة	–	1901-2900	فوق 5000	–	–	–
					ابن	ابنة	–	4900-3000	فوق 5000	–	–	–

https://doi.org/10.20428/jss.v31i4.2453

تشير نتائج الجدول (10) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في درجة شيوع العنف التبادلي المتعدد الأطراف داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل خلال العدوان الاسرائيلي، وذلك وفقًا لمتغيّر الجنس، وتتسق هذه النتيجة مع دراسات سابقة أظهرت تقليص الفجوة بين الجنسين في العنف الأحادي القائم على أسس جندرية (Svallfors, 2023; Vasconcelos et al., 2023)، ويُفسّر ذلك بالتغيرات البنيوية في العلاقات الجندرية، نتيجة لإعادة توزيع شبكات القوة أو تأثير العنف السياسي في الأدوار التقليدية للرجال بسبب البطالة وتدهور الوضع الاقتصادي (Svallfors, 2024). في المقابل، أظهرت دراسات أخرى أن النساء أكثر تعرّضًا للعنف السياسي مقارنةً بالفئات الأخرى (Le & Nguyen, 2022; Kelly et al., 2021).

وعلى نحو مختلف، بيّنت الدراسة وجود فروق في درجة التعرّض للعنف المتعدد وفقًا للصلة داخل الأسرة، حيث أظهرت نتائج اختبار "توكي" للمقارنات البَعديّة، الواردة في الجدول (11)، أن الأبناء الذكور يتعرّضون للعنف الأسري أكثر من الآباء والأمهات. ويُعزى ذلك إلى تأثير العنف السياسي في إنتاج دورة العنف داخل الأسرة الفلسطينية، حيث تسهم الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها الوالدان خلال الحرب، إلى جانب الخوف والرقابة المشددة على الأبناء، خصوصًا الذكور، في زيادة مستويات العنف المتعدد الموجَّه نحوهم. وتتسق هذه النتائج مع دراسة مراجعة منهجية أعدّها التناملي وزملاؤه(Eltanamly et al., 2021) ، التي أظهرت أن الوالدين، في ظل ضغوط الحرب، يتعاملون بشكل أكثر قسوة مع أبنائهم، ويمارسون حماية مفرطة في حالات التهديد الشديد المرتبط بالعنف الناتج عن الحروب.

وعلى صعيد التموضعات المكانية، أظهرت النتائج الواردة في الجدول (10) وجود فروق دالة إحصائيًا تعزى لمتغيّر مكان السكن. فقد كشفت نتائج اختبار "توكي" للمقارنات البَعديّة في الجدول (11) أن الفروق كانت بين الأسر المقيمة في القرى والمدن من جهة، والأسر المقيمة في مخيمات اللجوء من جهة أخرى، حيث تبين أن المشاركين من سكان المخيمات يتعرّضون للعنف المتعدد ويمارسونه بدرجة أعلى مقارنة بسكان القرى والمدن. ويُعزى ذلك إلى هشاشة الظروف المعيشية في المخيمات، التي تتسم بالرقابة العسكرية الاسرائيلية المشددة، وارتفاع مستويات الفقر، والازدحام السكاني في الأحياء والغرف مقارنة بعدد أفراد الأسرة. وتتسق هذه النتائج مع الدراسات التي تناولت واقع مخيمات اللاجئين (Goessmann et al., 2020)و(Iesue et al., 2022)و(Al-Natour et al., 2019) .

أخيرًا، كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى التعرّض للعنف وممارسته حسب معدّل الدخل الشهري للأسرة. إذ بيّنت نتائج اختبار "توكي" أن الأفراد ذوي الدخل المنخفض يتعرّضون للعنف المتعدد ويمارسونه بشكل أكبر مقارنةً بذوي الدخل المرتفع. وتشير هذه النتائج إلى تأثير التفاوت الطبقي في ديناميكيات الأسرة، حيث تسهم الهشاشة الاقتصادية للأسر ذات الدخل المحدود في زيادة احتمالات العنف الأسري.

نتائج الإجابة على السؤال الخامس

"هل توجد علاقة بين مستوى ضغوط الحرب الناتجة عن العدوان الإسرائيلي بعد السابع من أكتوبر (2023) ودرجة شيوع العنف المتبادل المتعدد داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل؟ وذلك كما هو مبين في الجدول 12.

جدول 12: نتائج اختبار بيرسون للعلاقة بين مستوى ضغوط الحرب ودرجة شيوع العنف التبادلي متعدد الأطراف داخل الأسر الفلسطينية في محافظة الخليل.

المتغيرات	قيمة (ر)	الدلالة الإحصائية
مستوى ضغوط الحرب X التعرض للعنف التبادلي المتعدد	.113	.009**
مستوى ضغوط الحرب X ممارسة العنف التبادلي المتعدد	.118	.007**
مستوى ضغوط الحرب X الدرجة الكلية للعنف المتعدد	.121	.006**

** دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يشير الجدول (12) إلى وجود علاقة دالة إحصائيًا طردية بين مستوى ضغوط الحرب الناتجة عن العدوان الإسرائيلي والعنف التبادلي متعدد الأطراف داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل. فكلما زادت الضغوط الناتجة عن الحرب، زادت درجة التعرّض للعنف التبادلي متعدد الأطراف وممارسته داخل الأسرة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (ر) على الدرجة الكلية (.12). وتعكس هذه النتيجة العلاقة التنبؤية بين العنف السياسي والعسكري المرتبط بالعدوان الإسرائيلي وإنتاج دورة العنف داخل الأسرة الفلسطينية. فالضغوط النفسية والاقتصادية والسياسية والعسكرية المرتبطة بالعدوان تفاقم درجة العنف داخل الأسرة وتقلل من حساسية التعامل معه بشكل بنّاء. وتتوافق هذه النتيجة مع الدراسات التي ربطت العنف السياسي بنزع الحساسية تجاه العنف الموجه ضد الأسرة، مثل دراسات (Gibbs et al., 2021 ؛Docherty et al., 2023 ؛Huesmann et al., 2023).

الاستنتاجات

كشفت الدراسة أن ضغوط الحرب الناتجة عن العدوان الإسرائيلي بعد السابع من اكتوبر 2023 كانت مرتفعة لدى الأسر الفلسطينية في محافظة الخليل، حيث بلغت نسبة الضغوط 75٪. كما تبين أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بناءً على الجنس أو مكان السكن في مستوى ضغوط الحرب. في المقابل، أظهرت الدراسة أن الأمهات كنّ أكثر عرضة للضغوط مقارنةً بالآباء والأبناء، كما أن ذوي الدخل المنخفض عانوا من ضغوط أكبر مقارنةً بذوي الدخل المرتفع.

فيما يخص العنف الأسري المتبادل، أظهرت الدراسة أن نسبة الأفراد الذين تعرضوا لعنف أسري مرتفع كانت 17.02٪، بينما كانت درجة شيوع العنف بشكل عام منخفضة لدى 64.26٪ من العينة. كما تبين أن أشكال العنف الأكثر شيوعًا شملت العنف النفسي واللفظي، بينما كانت أشكال العنف الجسدي والحرمان المادي أقل شيوعًا. كما أظهرت النتائج وجود فروق في مستوى العنف بناءً على مكان السكن، حيث كان العنف أعلى في المخيمات مقارنة بالقرى والمدن، وكان الأفراد ذوو الدخل المنخفض أكثر عرضة للعنف من ذوي الدخل المرتفع.

أخيرًا، بينت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائيًا بين مستوى ضغوط الحرب الناتجة عن العدوان الإسرائيلي بعد السابع من أكتوبر 2023 والعنف الأسري المتعدد داخل الأسرة الفلسطينية في محافظة الخليل. حيث تبين أن زيادة درجة الضغوط المرتبطة بالحرب كانت مصحوبة بزيادة في درجة التعرض للعنف الأسري المتعدد، سواء من خلال ممارسة العنف ضد أفراد الأسرة أو تعرضهم له.

https://doi.org/10.20428/jss.v31i4.2453

التوصيات

1. تمكين الأسرة الفلسطينية على المستوى الاقتصادي لمواجهة التحديات المرتبطة بالاضطهاد التراكمي الموجه ضدها من الاستعمار الصهيوني.
2. توفير برامج دعم نفسي واجتماعي مستدامة لتعزيز العلاقات الأسرية في فلسطين.
3. تعزيز برامج التضامن بين الأجيال داخل الأسرة الفلسطينية لتحسين جودة الأسرة.
4. إجراء دراسات كيفية معمقة حول العنف الأسري المتبادل، وخصوصًا في قطاع غزة.

قائمة المراجع والمصادر

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني .(2019). *التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2017: ملخص النتائج النهائية للتعداد – محافظة الخليل*.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني .(2019). *العنف في المجتمع الفلسطيني، 2019 - تقرير تحليلي*.

حمدونة، أسامة، والمصري، محمد. (2024). اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وعلاقته بالرفاه النفسي لدى عينة من الأرامل في محافظة غزة. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 21*(2)، 1-29.

عطية، مي، وشاهين، محمد. (2024). اضطراب ما بعد الصدمة لدى طلبة قطاع غزة بعد عدوان 2022 تبعاً لمتغيري الجنس والمستوى التعليمي. *مجلة الدراسات التربوية والنفسية، 18*(3)، 247-260.

Al-Natour, A., Al-Ostaz, S. M., & Morris, E. J. (2019). Marital violence during war conflict: The lived experience of Syrian refugee women. *Journal of Transcultural Nursing, 30*(1), 32–38.

Birhan, Z., Deressa, Y., Shegaw, M., Asnakew, S., & Mekonen, T. (2023). Posttraumatic stress disorder in a war-affected area of Northeast Ethiopia: A cross-sectional study. *BMC Psychiatry, 23*(1), 627.

Chan, K. L., Chen, Q., & Chen, M. (2021). Prevalence and correlates of the co-occurrence of family violence: A meta-analysis on family polyvictimization. *Trauma, Violence, & Abuse, 22*(2), 289–305.

Crawford, M. (2020). Ecological systems theory: Exploring the development of the theoretical framework as conceived by Bronfenbrenner. *Journal of Public Health Issues and Practices, 4*(2), 170.

Docherty, M., Decrop, R., McManamon, B., Boxer, P., Dubow, E. F., & Huesmann, L. R. (2023). Exposure to violence predicts callous-unemotional traits and aggression in adolescence in the context of persistent ethnic-political conflict and violence. *Aggressive Behavior, 49*(6), 655–668.

Dubow, E. F., Huesmann, L. R., Boxer, P., Smith, C., Landau, S. F., Dvir Gvirsman, S., & Shikaki, K. (2019). Serious violent behavior and antisocial outcomes as consequences of exposure to ethnic-political conflict and violence among Israeli and Palestinian youth. *Aggressive Behavior, 45*(3), 287–299. https://doi.org/10.1002/ab.21818

Eltanamly, H., Leijten, P., Jak, S., & Overbeek, G. (2021). Parenting in times of war: A meta-analysis and qualitative synthesis of war exposure, parenting, and child adjustment. *Trauma, Violence, & Abuse, 22*(1), 147–160.

Fiedler, C. (2023). What do we know about how armed conflict affects social cohesion? A review of the empirical literature. *International Studies Review, 25*(3), viad030.

https://doi.org/10.20428/jss.v31i4.2453

Finkel, E. J., & Hall, A. N. (2018). The I3 model: A metatheoretical framework for understanding aggression. *Current Opinion in Psychology, 19*, 125–130.

Gibbs, A., Abdelatif, N., Said, N., & Jewkes, R. (2021). Associations between exposures to occupation-related events, depression and intimate partner violence among women in the occupied Palestinian Territories. *Global Public Health, 16*(12), 1834–1847.

Goessmann, K., Ibrahim, H., & Neuner, F. (2020). Association of war-related and gender-based violence with mental health states of Yazidi women. *JAMA Network Open, 3*(9), e2013418.

Hamadeh, A., El-Shamy, F., Billings, J., & Alyafei, A. (2024). The experiences of people from Arab countries in coping with trauma resulting from war and conflict in the Middle East: A systematic review and meta-synthesis of qualitative studies. *Trauma, Violence, & Abuse, 25*(2), 1278–1295.

Huesmann, L. R., Dubow, E. F., Boxer, P., Smith, C., Shikaki, K., Landau, S. F., & Gvirsman, S. D. (2023). Consequences of exposure to war violence: Discriminating those with heightened risk for aggression from those with heightened risk for post-traumatic stress symptoms. *International Journal of Environmental Research and Public Health, 20*(12), 6067.

Iesue, L., Lozovska, O., Timmer, A., & Jawaid, A. (2022). Who is suffering gender-based violence in Ukraine? A snapshot of domestic violence during war and a global pandemic. *Ukrainian Society, (3)*, 52–63.

Kelly, J. T., Colantuoni, E., Robinson, C., & Decker, M. R. (2021). Quantifying the ripple effects of civil war: How armed conflict is associated with more severe violence in the home. *Health and Human Rights, 23*(1), 75.

Kita, S., Baba, K., Iwasaki-Motegi, R., Kishi, E., Kamibeppu, K., Malmedal, W. K., & Chan, K. L. (2023). Development of a Japanese version of the Family Poly-Victimization Screen (FPS-J). *International Journal of Environmental Research and Public Health, 20*(4), 3142.

Labrum, T., Solomon, P., & Marcus, S. (2020). Victimization and perpetration of violence involving persons with mood and other psychiatric disorders and their relatives. *Psychiatric Services, 71*(5), 498–501.

Le, K., & Nguyen, M. (2022). War and intimate partner violence in Africa. *SAGE Open, 12*(2), 21582440221096427.

Machado, A., Sousa, C., & Cunha, O. (2024). Bidirectional violence in intimate relationship: A systematic review. *Trauma, Violence, and Abuse, 25*(2), 1680–1694.

Mayer, S. J., Dollmann, J., Jacobsen, J., & Walter, L. (2024). Armed conflict as a threat to social cohesion: Large-scale displacement and its short- and long-term effects on in-group perceptions. *Research & Politics, 11*(2), 20531680241258309.

Michalski, J. (2024). An integrated, multi-level approach to interpersonal aggression and family violence. *Athens Journal of Social Sciences, 11*(2), 65–94.

Orang, M., Choi, F., Krausz, R. M., Hewad, A., Suen, J., Jang, K., & Missmahl, I. (2023). Connections between family violence and violence in the public sphere in Afghanistan. *Humanities and Social Sciences Communications, 10*(1), 1–10.

Sousa, C. A., Yacoubian, K., Flaherty Fischette, P., & Haj-Yahia, M. M. (2018). The co-occurrence and unique mental health effects of political violence and intimate partner violence. *Journal of Interpersonal Violence, 33*(2), 268–292.

Svallfors, S. (2023). Hidden casualties: The links between armed conflict and intimate partner violence in Colombia. *Politics & Gender, 19*(1), 133–165.

Svallfors, S. (2024). Gender dynamics during the Colombian armed conflict. *Social Politics: International Studies in Gender, State & Society, 31*(2), 298–320.

Vasconcelos, D., Machado, A., Caridade, S., & Cunha, O. (2023). The influence of bidirectional intimate partner violence on the parent-child relationship. *Journal of Family Violence*, 1–13.

Veronese, G., Cavazzoni, F., Russo, S., & Ayoub, H. (2022). Structural violence and sources of resistance among Palestinian children living under military occupation and political oppression. *Journal of International and Intercultural Communication, 15*(4), 391–413.

Zedan, H. F., & Haj-Yahia, M. M. (2024). The relationship between sociopolitical stress and intimate partner violence among Palestinians in Israel: Examining cognitive appraisals and psychological distress as serial mediators. *Psychology of Violence, 14*(1), 34–44.

https://doi.org/10.20428/jss.v31i4.2453